

دلالات ومآلات

زيارة الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود

لدولة ارتريا



بقلم: محمد نور يحيى

قام رئيس جمهورية الصومال الفيدرالية بزيارة البلاد في الفترة من التاسع من يوليو الى الثاني عشر منه ، بدعوة من قبل الرئيس اساياس افورقي.

بحث خلالها الزعيمان تعزيز العلاقات التاريخية بين شعبي ارتريا والصومال ، اللذين تربطهما الكثير من الروابط التاريخية والسياسية ، كما بحثا الاوضاع الاقليمية والدولية ، وكيفية التعامل معها ، في ظل عالم متموج يشهد تغيرات بايقاعات سريعة.

زيارة الرئيس حسن شيخ محمود للبلاد وبالمقارنة للفترة الزمنية التي امضاها فخامته والتي استمرت لأربعة ايام ، في ظل ظروف تمر بها الصومال ، من حيث وضعها الامني المضطرب ، خاصة وان الرئيس حسن لم يمض زمن على تنصيبه ، حيث هو بحاجة للوقت لمعالجة الكثير من الملفات التي تحتاج للمتابعة والبت فيها بمعية مستشاريه ، لذلك تنبع اهمية الزيارة وما امضاه من وقت ، وتقديرنا بكم من المعالجات وتناول القضايا الثنائية والإقليمية التي بحثها مع اخيه فخامة الرئيس اساياس افورقي .

كما تأتي اهمية الزيارة كونها تأتي مباشرة بعد زيارته لكل من دولة الامارات العربية المتحدة، وتركيا ، والتي تأتي تنفيذاً لسياسته وشعاره الذي رفعه " من اجل صومال متصلح مع نفسه ومع العالم والذي بالتأكيد تأتي في المقدمة دول المحيط .

كما تأتي أهمية الزيارة وضعا في الاعتبار لموقف ارتريا من الوضع في الصومال الداعي لوحده وإستقراره واحترام سيادته ، وتقديراً لدور ارتريا الداعم لرأب الصدع ووحدة المجتمع الصومال ، ودعوتها المستمرة ورفضها للتدخلات الخارجية في الشأن الصومالي ، التي ماسعت يوماً لدعم وحدة الصومال والصوماليين ...

وقد اكدت مذكرة الاتفاق التي تم توقيعها على ذلك ، بتناولها التنسيق في المجالات السياسية والدبلوماسية وتعزيزها عبر العمل عبر الجاليات للبلدين ، وهي إشارة الى موقع الصومال الخاص بالنسبة للمواطن الارتري، والشعور الذي نما منذ مرحلة الكفاح المسلح للشعب الارتري . كذلك تطرق المذكرة الى التعاون في مجالات الدفاع والأمن لضمان السلام والاستقرار والأمن. والسعي المشترك للتعاون الاقتصادي والتنسيقي في القرن الافريقي من خلال خلق علاقات دافئة.



فقد أثبتت التجربة الطويلة وعبر عقود أنه متى ما توقفت الحروب ، والعداوات بين ارتريا واثيوبيا والصومال ، وودعت شعوبها تلك المراحل المظلمة والكئيبة ، وإستبدالتها بالتفاهم وبالتعاون والتنسيق فيما بينها ، فإنها بلاشك تشكل قاعدة راسخة للسلام والاستقرار في منطقة القرن الافريقي قاطبة ، مما ينعكس سلاماً ورفاهاً لشعوبها ، ويشكل قاعدة صلبة وراسخة لكل شعوب المنطقة ، وعندها تستعيد الايغاد دورها الحقيقي في التنمية والتقدم ومعالجة كل الملفات التي تعيق تقدمها ، وتحول دون انطلاقها وتفرغها للتعاون والتنسيق، وصولاً للتكامل بين شعوبها التي تجمعها المصالح المشتركة العديدة.

كذلك اظهرت الزيارة ونتائجها التي سنشهدها ، أن نظرة ارتريا لأوضاع المنطقة استراتيجية ، وغير مرهونة بالأفراد مهما كان أهمية دورهم، بقدر ما يهتمها في المقام الاول والأخير إستقرار الصومال ووحدة اراضيها وإزدهار شعبه. وفي هذا السياق، فإن القوات الصومالية التي تدربت في ارتريا ، يتوقع لها ان تسهم في ارساء قاعدة أساسية لإعادة بناء جيش صومالي يعمل من اجل وحدة الصومال ويتصدى للإرهاب، ولكل محاولات النيل من وحدته ، وبالتالي يعزز إستراتيجية ارتريا الهادفة لقطع الطريق على التدخلات الاجنبية في شأن المنطقة ، بحيث يتاح لشعوب هذه المنطقة بأن تقرر مصيرها ، وهو بلا شك قادرة، إذا ما توفرت لها الشروط الذاتية والعوامل والموضوعية من اجل تحقيق ذلك الهدف.

والى الامام من اجل مستقبل مشرق لشعوب المنطقة، وكل القارة التي لازالت تعاني من التدخل السافر من قبل اصحاب المصالح الخاصة والاستقطابات الاقليمية والدولية.